مادمت حياً في كل سنة كرامة لهذا اليوم فذهب الى منزله فلما كان الليل ونام
القاضي رأى هاتفاً يقول له ارفع رأسك فابصر فرفع رأسه فرأى قصراً مبنياً
بلبنة من فضة ولبنة من ذهب وقصراً من ياقوتة حمراء يتبين ظاهرها
من باطنها وباطنها من ظاهرها فقال الهي ما هذان القصران فقيل له هذان
كانا لك لو قضيت حاجة الفقير فلما رددته صارا للفلان النصراني فانتبه
القاضي مذعوراً ينادي بالويل والثبور فغدا الى النصراني فقال ماذا فعلت
من الخير فقال لا اعرف شيئاً الا اني اعطيت فلاناً فقص على القاضي القصة
مع الفقير فقال كيف ذلك فذكر له الرؤيا ثم قال بعني الجميل الذي فعلته بمائة
الف درهم فقال النصراني لا ابيع ذلك بملء الارض كلها ما احسن المعاملة
مع هذا الرب الجليل اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً رسول الله ودينه حق
حتى اسلم النصراني ببركة صدقة يوم عاشوراء من زهر العابدين جوهر القلوب الى

المجلس التاسع عشر في فضيلة الصبر والمريض المبتلى ونحوهم

ولنبلونكم واللام جواب القسم اي والله لنصيبنكم بذلك اصابة من يختبر
احوالكم هل تصبرون على البلايا والنوائب وتثبتون على الطاعات
وتستسلمون للقضاء والقدر ام لا بشيء من الخوف والجوع بقليل من كل
واحد من هذه البلايا وانما قلله بالنسبة الى ما عصمهم عنه تنبيهاً على ان ما اصاب
الانسان وان جل بقليل نظراً الى ما فوقه او بالاضافة الى ما يصيب معاندهم
في الآخرة فيخفف عليهم ويريهم ان رحمة الله لا تفارقهم وانما اخبرهم
بذلك قبل الوقوع لان مفاجأة المكروه اشد والعلم به قبل وقوعه ابعد
من الاضطراب اذا وقع لما تقدمه من توطينهم عليه انفسهم ونقص من الاموال
والانفس والثمرات عطف على شيء او الخوف بمعنى وشيء من نقص الاموال
والاول اوجه بناء على تنكير نقص وعن الشافعي رح الخوف خوف الله والجوع
صوم رمضان والنقص من الاموال الزكوات والصدقات ومن الانفس الامراض

ومن الثمرات

١٧

ومن الثمرات موت الاولاد وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا مات ولد العبد
قال الله تعالى للملائكة اقبضتم ولد عبدي فيقولون نعم اقبضتم ثمرة قلبه فيقولون نعم
فيقول الله تعالى ماذا قال عبدي فيقولون حمدك واسترجع فيقول الله تعالى
ابنوا لعبدي بيتاً في الجنة وسموه بيت الحمد وعنه صلى الله عليه وسلم اذا سبقت
للعبد من الله منزلة لم يبلغها بعمله ابتلاه الله تعالى في جسده او ماله او ولده
ثم صبره حتى ينال المنزلة التي سبقت له عند الله تعالى وقيل المراد بالخوف خوف
العدو وبالجوع القحط وبالنقص من الاموال ذهاب اموالهم او موت الماشية
ومن الانفس الموت والقتل والامراض ومن الثمرات نقص الثمار لا تخرج
على هيئتها او يصيبها الآفة وقيل لما كان الخوف يتجدد بتجدد الاذاة
مع الابتلاء به وان كان بعضها حاصل عند نزول الآية وكذلك الكلام
في المرض وموت الولد وهذه قبل ايجاب الزكوة وصيام شهر رمضان وهذا
تقرير لما قال الشافعي رح فليتامل وبشر الصابرين عطف على ولنبلونكم عطف
المضمون على المضمون والخطاب للرسول عليه السلام او لكل من يتاتى منه البشارة
الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون والمصيبة كل
شيء يؤذي الانسان لما روي عنه عليه السلام انه طفئ سراجه فقال انا
لله وانا اليه راجعون فقيل مصيبة هي قال نعم كل شيء يؤذي المؤمن
فهو له مصيبة ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ان احدكم اذا انقطع شسع
نعله فقال انا لله وانا اليه راجعون كان عليه صلوات الصلوة والهدى
والرحمة وعنه وبشر الصابرين المسترجعين عند البلاء لان الاسترجاع
تسليم واذعان وعنه صلى الله عليه وسلم من استرجع عند المصيبة جبر الله
مصيبته واحسن عقباه وجعل له خلفاً صالحاً يرضاه وليس الصبر
بالاسترجاع باللسان بل بالقلب بان يتصور ما خلق لاجله وانه
راجع الى خالقه ويتذكر ما انعم عليه من النعم والالاء ليرى ما معه

في الحديث الصبر الجميل الذي لا شكوى فيه

اي نعل

King Saud University
Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)